Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التمرد التى صاحبت اشتغالهم بهذه النظرية، ورغبتهم فى الوصول إلى رؤية نقدية متميزة الملامح والقسمات من الأسباب التى صرفتهم عن التصريح بالمذاهب النقدية التى أفادوا منها. فكان حسبهم من النقد العربى ـ مثلا ـ أن يشيروا إلى «فكرة النظم» أو إلى الفرق بين «المعنى الممثل وغير الممثل» وربما استطرد أحدهم فى التفسير دون ذكر لعبد القاهر أو حتى المصدر العربى الذى تنتمى إليه هذه القضايا. وربما عولوا كثيرا على فلسفة أرسطو فى مفهوم التلقى، دون إشارة إليه. وهكذا كان موقفهم من الأدب الوجودى ورواده رغم انتفاعهم بالكثير من قضاياه. لكن يلفت النظر أن موقفهم المناهض للفكر الماركسى كان يحملهم كثيرا على التصريح بأسماء الأعلام فى معرض الحوار الصاخب بين الفكرين.

وكان طبيعيا ـ والحالة كذلك ـ أن يضطلع البحث بمهمة تحقيق الفكر النقدى، المبثوث فى تضاعيف النظرية، ورده إلى أصوله وأعلامه فى المذاهب النقدية، مع الإشارة إلى ما تميز به كل مذهب فى مفهوم الاستقبال. وربما تهيأت أسباب المقارنة فى هذا المفهوم بين رواد النظرية وذوى القامات العالية فى فكرنا النقدى، من أمثال ابن قتيبة والجاحظ وعبد القاهر الجرجانى. وهى مقارنة لا تشير ـ بحال من الأحوال ـ إلى قناعتنا بأن النظريات الغربية الحديثة فى مفهوم التلقى قد وصلت إلى مستوى الأشباه والنظائر لما جادت به قرائح هؤلاء الرواد فى رصيدنا النقدى. فلدينا أسباب القناعة بأن المنازع الفكرية التى ارتبطت بها هذه النظريات تجعلها غريبة عن طبيعة نتاجنا الأدبى، بعيدة عن أصوله ومنازعه الفكرية. ولعل من جملة العوامل التى فرضت علينا المقارنة فى هذه الدراسة هو ما وجدناه مبثوثا فى تضاعيف النظرية الجديدة من فكر، لامرجعية له إلا فى رصيدنا النقدى، ومن أجل هذا كان ضروريا أن تنتظم الدراسة **ثلاثة مباحث:** خصص **الأول** منها للكشف عن الرؤية النقدية الجديدة التى تبنتها جامعة (كونستانس) الألمانية، تحت عنوان (نظرية الاستقبال)، وخصص المبحث **الثانى** للوقوف على مفهوم التلقى وفلسفته فى المذاهب الغربية الحديثة رغبة فى معرفة المنازع المشتركة أو المتباعدة بينها وبين النظرية الجديدة. أما المبحث **الثالث** فقد قصدنا منه إلى الكشف عن خلاصة ما احتواه تراثنا النقدى من أحكام تقريرية، ونماذج تطبيقية فى كيفية التعامل مع النص.